مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٢/٢٠١١ هـ.ق، العدد ١٨ (٣) ٣٣-٤٦

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

شخصية المرأة في الأدب الكويتي الحديث
(قصص ليلى العثمان نموذجاً)

فاطمة ذوالقدر[١]

تاريخ الوصول: ١٤٣١/٦/٨ تاريخ القبول: ١٤٣١/٨/٧

لقد مارست المرأة الكويتية مختلف أنواع الكتابة الأدبية، حاذية حذو الرجل، محاولة الإسهام في كل حقل، فكتبت الدراسات الأدبية و الإجتماعية إلى جانب محاولاتها. الروائية و القصصية، فانعكس في أدبها ما طرأ من قضايا بالنسبة للمرأة نتيجة للتطور الإجتماعي الحاصل. هذا و قد حدث في مطلع العصر الأدبي الحديث تحول جذري في فن القصة، و افق التحول في و ضع المرأة الإقتصادي و الإجتماعي و دخولها في معترك التعليم و الأدب فجاءت القصة و سيلة تعبير أخرى لإثبات الذات الأدبية للأنثى، و لم تخرج القصة النسوية الكويتية في غالبيتها عن إطار هموم المرأة و معاناتها، فحملت على تصوير الواقع و إبراز مواطن الخلل في التركيبة الإجتماعية التي أسهمت فعلياً في زيادة الظلم اللاحق بها. و قد اعتنى النقاد في الأونة الأخيرة بالأدب النسوي من حيث و اقعه و قضاياه، و لكن الأدب النسوي في الكويت و على رغم ما قدمته المرأة من إنتاج و فير لم يحض باهتمام كبير.

الدراسة هذه تذكر في البدء بعض التعاريف حول مفهوم الأدب النسوي و تطلعنا على تاريخ القصة النسوية في الكويت، و من ثم تتناول الشخصيات و المواضيع و الجوانب المطروحة في القصة النسوية من خلال دراسة و تحليل بعض قصص و روايات الكاتبة الكبيرة ليلى العثمان و تبين مفهوماً للأنثى و عالمها و دورها في الحياة. و أخيراً تستنتج بأن هذه القصص ترتبط بالدرجة الأولى بمجموعة قيم و تقاليد خاصة تفرضها أوضاع المجتمع و من ثم تعتمد على التمرد ضد المصير المأساوي الذي كتب للمرأة الكويتية، لذا فإن همومها و و اقعها يبقى نقطة الهدف بل المحور الأساسي في القصة النسوية الكويتية.

أما المنهج المتبع فهو المنهج التحليلي . التوصيفي الذي يعتمد على إنتاجات ليلى العثمان و الدراسات المتصلة بهذا المجال.

الكلمات الرئيسية: الأدب الكويتي المعاصر، القصة النسوية، ليلى العثمان، شخصية المرأة الكويتية.

١. دكتوراه اللغة العربية، معهد الإستشراق جامعة فيينا . النمسا و مدرسة اللغة العربية بجامعة الإمام الصادق (ع).

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

المقدمة

تعتبر القصة النسوية أكثر فنون التعبير تلقائية و أشدها إبانة و تجسيداً و و اقعية و انحيادية، كما أنها كفن جديد أقدر على مناصرة قضايا المرأة الجديدة و معالجتها، كما تعتبر أيضاً بمثابة براهين تقدّم للقراء بلغة بسيطة جداً حتى يستوعبوا القضايا بمختلف الزوايا.

هذا و قد حققت الأديبة «ليلى العثمان» رغم المعوقات التي فرضتها التقاليد و الأعراف الإجتماعية على المرأة، فإن لها مستوى ثقافياً و أدبياً رائعاً بفضل التعليم الذاتي، و نظراً لكمية انتاجها الوفير و ما تركته من أثر بارز في تطوير الأدب الكويتي و بما أنها بشهادة النقاد من أهم كبار القاصات الكويتيات (الشطي، ١٩٩٣، ص٩٧، و الصالح، ١٩٦٦، ص١٨٨، و حنا مينة، ١٩٨٠، ص٨)، و أيضاً بسبب صراحتها و شعورها المخلص بالتضامن و التعرّف على الحياة و الناس خاصة و تناولها قضايا المرأة و بيان معاناتها، و كذلك براعتها اللغوية و أسلوبها المتطور و و اقعيتها الملموسة (إسماعيل، ١٩٨٠، ١٥٢)، قامت الدراسة هذه باختيارها دون سواها باعتبارها الأقدر و الأمثل في هذا المجال.

و قد قدمت الأديبة ليلى العثمان خلال مسيرتها الأدبية و منذ عام ١٩٧٦ م و حتى زمننا هذا عشرة مجموعات قصصية، و إلى جانب ذلك العديد من الروايات الأدبية. و بهذا الإنتاج المتوالي استطاعت أن تخلّد اسمها في مقدمة كتّاب القصة في الكويت و أن تتربّع على عرش القصة النسوية ممثلة بحق جيل السبعينات و ما تلاه، فإن من حقها أن يقال أنها قدمت إنتاجاً قصصياً ذا مستوى متميز جدير بدراسة متأنية.

و في هذا الإطار و للوصول إلى الهدف المنشود، تذكر الدراسة في البدء بعض التعاريف حول موضوع المرأة و الأدب، و من ثم تتطرق إلى تاريخ القصة النسوية في الكويت. و من خلال ذكر بعض نماذج من أعمال ليلى العثمان، خاصة المجموعات القصصية و كذلك بعض من الروايات الأدبية، تتناول الشخصيات و المواضيع و الجوانب المطروحة في القصة النسوية الكويتية، و في النهاية تبادر بتسجيل أهم النتائج التي و صلت إليها.

أما المنهج المتبع فهو المنهج التحليلي. التوصيفي الذي يعتمد على إنتاجات ليلى العثمان و الدراسات المتصلة بهذا المجال. فقد تناول العديد من الباحثين أدب المرأة بشكل عام و القصة النسوية بشكل خاص، كالكاتب «جاسم الحميدي» في «المرأة في كتاباتها»، و الكاتبة «عفاف عبد المعطي» في كتابها « المرأة العربية رؤى سوسيولوجية بحث في الرواية العربية» و كذلك الأديبة «ليلى محمد صالح» في كتاب «أدب المرأة في الكويت». كما و قد قامت الباحثة البولندية «بربارة بيكولسكا» بدراسة و تحليل بعض أعمال ليلى العثمان القصصية و الروائية في كتابها « التراث و المعاصرة في إبداع ليلى العثمان»، و كذلك تطرق الناقد الكويتي «سليمان الشطي» في كتابه «القصة القصيرة في الكويت» إلى مسيرة ليلى العثمان الأدبية و قام بتحليل قصصها فنياً و أدبيا.

تعاريف حول الأدب و المرأة

عانت المرأة الشرقية ما عانته في ظل الظروف الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية التي سبقت أو رافقت تأسيس الدول العربية و انعكست معطيات المرحلة على مختلف الأجناس الأدبية و لا سيما القصة و الرواية، و لأن المرأة هي الطرف الأكثر صدمة في معادلة الحياة الإجتماعية، فكان طبيعياً أن تحمل على كاهلها هموم المجتمع و تنوء بحملها الثقيل تحت و طأة الأعراف و التقاليد الشرقية، فالمتبع لمسيرة المرأة الأدبية سيجد أن هناك رسالة إجتماعية حملتها المرأة و تفانت في الدفاع عنها. فجاء أدبها كردّة فعل طبيعية للمألوف السلبي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

المتوارث الذي يخدش حقوقها و يحد من حريتها، و هكذا يصبح الأدب النسائي، من المرأة الكاتبة إلى المرأ ة المبدعة، تصويراً لحقيقة و جود المرأة في المجتمع العربي.

و من خلال سيرة «وردة اليازجي» و هي أول شاعرة عربية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، و كذلك «عائشة التيمورية» رائدة فن القصة (صفوري، ٢٠٠٦، ص٣٥) يمكننا التعرف على الدرب الذي سلكته المرأة ذلك الوقت. فقد حاولت بعض الأديبات معالجة موضوعات جديدة لم يألفها الأدب النسوي نظراً للحياة الهامشية التي كانت تعيشها المرأة العربية (إبراهيم، ١٩٦٣، ص١٠٤). و بما أنها في بداية النهضة كانت حديثة العهد بالثقافة فقد افتقرت إلى الدراسات العلمية الموضوعية سواء في حقل الأدب و التاريخ أو في حقل العلوم الأخرى، و مع الأحداث التي عرفتها المنطقة منذ بداية القرن العشرين من حروب و تداخلات أجنبية، كان الوعي يزداد تبلوراً و الأدب في معاناته لهذا الواقع الفتي يزداد نضجاً (كلّاس، ١٩٩٦، ص١٨٢).

و أهمية هذا الأدب تتجلّى في أن المرأة الأديبة حملت قضيتها بنفسها في كل ما تناولته من موضوعات، فجاء أدبها أدباً صادقاً بعيداً عن التكلّف و التكسب و الطابع المميز له، هو أن المرأة نثرت أكثر مما أشعرت ، و هي في كل ما أنتجت أثبتت وجودها كموحية ، صادقة أمينة (طرابيشي، ١٩٧٨، ص١٠). و لم يخرج الأدب النسوي في غالبيته عن طابع البحوث و المطالعات الإجتماعية، و من بين الأديبات العربيات، برزت اللبنانية في الكتابة بغير العربية، فعرّبت عن الفرنسية و الانجليزية إلى جانب العربية و كان لها نتاج أدبي زاخر.(إبراهيم، ١٩٦٣، ص١٠٧).

وتمحورت قصص المرأة الإجتماعية في الأغلب حول ثلاثة أهداف: ١ . التحذير و التنبية ٢. الإرشاد و الوعظ ٣. إظهار وضع المرأة. و من الصعاب التي واجهت المرأة القاصة، ذلك الخلط من قبل القارئ بين شخصيتها ككاتبة و شخصيتها كبطلة قصة (كلّاس، ١٩٩٦، ص١٨٠).

و قد حددّت الباحثة و الأديبة بنت الشاطئ نظرتها إلى الأدب النسوي، بحيث ردّت على الأحكام التي أطلقت حوله، من أنه أدب متخصص أو أدب انعزالي، محددة إياه بأنه «جزء من الأدب العام، لا ينفصل عنه، لكن هذا لا يمنع بحال ما، من افراده بالنظر و الدرس على وجه التخصيص على نحو ما نفعل بكثير من فروع الدراسة لفنون أدبية أخرى» (نفس المصدر، ص١٨٦).

أما الكاتبة «عفاف عبد المعطي»، فإنها ترى أنه من الصعب تحديد آلية واحدة يخضع لها إبداع المرأة، لأن خصوصية كتابة المرأة لا ترجع لأسباب بيولوجية فحسب و إنما نتيجة حساسية الموقع الذي تحتله، فضلاً عن نظرتها المغايرة في المجتمع الحديث، و تعتقد أن مشكلة الكينونة الإجتماعية هي الهاجس الأساسي الذي يمكن أن تعانيه المرأة في ظل مجتمعها الذي يفرض عليها وضعاً خاصاً في الحياة (عبد المعطي،٢٠٠١، ص٩١).

و هكذا سعت المرأة العربية، في ما سعت، إلى دخول عالم المعرفة و الأدب و الصحافة و استعمال قلمها في أكثر من موضوع، تاركة آثاراً دالة في الأدب و الصحافة و الإجتماع، مهيئة لأخواتها أرضية فكرية صالحة للانطلاق بخطى أثبت و ثقة أكثر.

تاريخ القصة النسوية في الكويت

على الرغم من العوامل الكثيرة و التقاليد و العادات و الأعراف السائدة التي أبعدت المرأة الكويتية من المراكز المهمة الحساسة، و لم تسمح بتعليمها أدبياً و فنياً لأسباب تراثية، منها اعتقادهم بأن تعليم الفتاة يشجعها على التواصل مع

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

الذكور (ظاهر، ١٩٨٤، ص١٣٧)، استطعنا أن نجد المرأة الكويتية التي أفلتت من هذا الحصار العتيق و لكن ليس بالعدد الكبير، بحيث تصادفنا و في فترة متأخرة تقريباً القاصة الكويتية التي ارتبطت كتاباتها بالدرجة الأولى بمجموعة قيم و سلوك خاصة، تفرضها أوضاع المجتمع اقتصادية كانت أو إجتماعية، و من ثم تعتمد على التمرّد ضدّ المصير المأساوي الذي كتب للمرأة ، و قد كانت القصص النسوية قليلة في البدايات مقارنةً مع ما نشر و كتب من قبل الرجال الذين كانوا قد سبقوا الميدان في هذا المجال، و لكنها كانت بداية مبشرة و دالة على دور المرأة الجديدة (الشطي، ١٩٩٣، ص٩٧)، كما أن العديد من النساء كتبن تحت اسم مستعار خوفاً من غضب الأهل و رفض المجتمع. و فيما يلي ستعرض الدراسة جدولاً شارحاً لمسيرة تطوّر القصة النسوية منذ بداياتها و إلى الآن.

سنة الطبع	اسم المؤلفة	عنوان القصة	مضامينها
١٩٤٨	ابتسام عبد اللطيف	خواطر طفلة	قضايا المرأة و الأطفال
١٩٥٢	ضياء هاشم البدر	نزهة فريد و ليلى	مضامين اجتماعية و عاطفية
١٩٥٣	بدرية مساعد	أمينة	المرأة كمحور أساسي
١٩٥٣	هيفاء هاشم	الانتقام الرهيب	جناية القسر و العنف في معاملة المرأة
١٩٥٦	هيفاء السقاف	الخاطرة	أثر الحرمان من التعليم على نفسية المرأة
١٩٦٥	هداية سلطان السالم	خريف بلا مطر	قضايا المرأة بصورة عامة
١٩٦٧	فاطمة الناهض	الساق و الجدار	مضامين اجتماعية
١٩٧١	فاطمة يوسف العلي	وجوه في ظلام	المرأة و الأسرة في فترة أبان ثروة النفط
١٩٧٢	نورية العدواني	سوالف بنات	قضايا المرأة و خاصة البنات منهن
١٩٧٥	صبيحة شبر	التمثال	مضامين اجتماعية
١٩٧٦	ليلى العثمان	امرأة في إناء	أغلبها تركز على قضايا المرأة
١٩٧٧	ثريا البقصمي	العرق الأسود	العادات و التقاليد فيما يتعلّق بحياة المرأة
١٩٨٠	منى عبد العزيز	ظلال سحرية	مشاكل الأنثى
١٩٨٦	ليلى محمد صالح	الجراح في العيون	الخوف و الرعب و الألم الفردي
١٩٨٩	عالية شعيب	امرأة تتزوج البحر	المرأة كمحور أصلي
١٩٩٠	خولة القزويني	مذكرات مغتربة	قضايا المرأة في الغربة
١٩٩٢	طيبة إبراهيم	الإنسان الباهت	الإنسان العصري و مشاكل الحياة
١٩٩٢	مني الشافعي	النخلة و رائحة الهيل	مضامين إجتماعية متنوعة
١٩٩٨	باسمة العنزي	الأشياء	نصوص مسرحية و أدوار إنسانية
٢٠٠٠	ميس خالد العثمان	العبث	مضامين إجتماعية
٢٠٠٤	بثينة العيسى	ارتطام لم يسمع له دوّي	الحب و التمسك بالوطن
٢٠٠٧	هبة بوخمسين	في قعر أمنية	مشكلات المرأة في العصر الحاضر

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

يشير هذا الجدول إلى ٢٢ كاتبة في تاريخ القصة النسوية منذ الخمسينات و حتى الفترة الأخيرة، عدد منهن كتبن قصة أو اثنتين مثل «هيفاء هاشم» و «هيفاء السقاف» (الصالح، أدب المرأة في الكويت، ١٩٨٧، ص١٣٦) في حين أن أخريات مثل «ليلى العثمان» و «ثريا البقصمي» و «فاطمة العلي» و «خولة القزويني» و غيرهن واصلن الانتاج بصورة متواصلة، كما و قد نجد هناك بعضاً من الفواصل الزمنية بين البدايات و حتى جيل السبعينات و كان ذلك مصاحباً للتغييرات الإجتماعية و الإقتصادية الكبيرة، مثل بزوغ الحركات النسائية و ظهور النوادي الأدبية و اكتشاف النفط، أو أعقاب هذه التغييرات التي أنهت نمطاً من الحياة و طوت صفحة لتبدأ نمطاً آخر و صفحة جديدة في مسيرة القصة النسوية في الكويت (عبد الرحمن، ١٩٨٣، ص٣٨٧ . ٣٨٨).

و بعد إلقاء نظرة سريعة و عابرة على مضامين هذه القصص، نلاحظ بأن أغلبها مشتركة تقريباً في مواضيعها، و هي بيان ما تعانيه المرأة من مشاكل و سط بيئة متخلّفة تهيمن عليها التقاليد و الأعراف، و بعبارة أخرى أكثر ما كتبته المرأة الكويتية كان دراما و اقعها التمييز الجنسي الذي عانت منه، و مع مرور الأيام و تغيّر الأحداث و الأحوال تطرقت أيضاً إلى مواضيع عصرية أخرى.

المرأة في قصص ليلى العثمان

لقد بدأت الكاتبة «ليلى العثمان» رحلتها الأدبية و منذ نقطة الإنطلاق الأولى مع هذا المحور: المرأة بخصوصيتها و عموميّة مشكلاتها، و صوّرت لنا حالتين للمرأة، حالة الوحدة و حالة الإتصال، و اتصالها يكون مع الآخر (الرجل) و حدتها تكون انفصالاً أو انسحاباً أو معاناة منه و في كلا الحالتين تتشكل خصوصية المرأة التي دارت المؤلفة حولها (الشطي، ١٩٩٣، ص١٠٩). و يقول الناقد «جبرا ابراهيم جبرا» في هذا الصدد: «المرأة في قصصها تنبض نبضاً مذهلاً في أعماق تحاول التمويه عليها، أو التغافل عنها، فتصعّدها إلى سطح و عيها، إلى منطقة الوهج» (جبرا، ١٩٨٢، ص٨). و على الرغم من تناولها القضايا الإجتماعية بصورة عامة بحيث اهتمت برصد المجتمع الكويتي القديم و الحاضر و مدى تأثير العادات و التقاليد على أفكار الناس و سلوكهم، و لكن الشيء البارز أن الهم النسائي لا يفارقها منذ بداية مشوارها الأدبي و إلى اليوم، و إن زاوية رؤى المرأة هي الغالبة، هي الأصل في كل المجموعات القصصية و الرجل هو الآخر (الصفوري، ٢٠٠٦، ص١٠٥). و على هذا الأساس تعرّضت لقضايا المرأة المتنوعة بكونها: الطفلة، الأخت، الأم، الزوجة، القريبة، و الصديقة من خلال شخصيات نسائية قدّمتها في صور مختلفة، بحيث نشاهد حين دراسة و تحليل هذه القصص جميع حالات المرأة: المخدوعة، المقموعة، العاشقة، المتمردة، الرافضة، الحقودة، المثقفة و المستقلة في نماذج لبطلات عاديات يحملن هموماً يومية من قبيل الروتين اليومي، شخصيات تتسرّب مع الحياة دون مبالاة و دون أن تكون محدودة فيها باختيارها و رضاها، و قليلاً ما نراها تبتعد عن المشاكل المتعلقة بالحياة الإجتماعية للمرأة الكويتية و العربية، عدا بعض القصص التي تطرّقت فيها إلى مواضيع عامة مثل، الفقر و الخوف، الشجاعة و البطولة، الحرب و الأسر. و بعد إلقاء نظرة شاملة على هذه القصص و الروايات نلاحظ بأن شخصية المرأة كما بدت في إبداع ليلى العثمان تتوزّع على ثلاث فئات: ١. شخصية المرأة الخاضعة المسحوقة المقموعة، ٢. شخصية المرأة المتمردة الرافضة، ٣. شخصية المرأة المثقفة المستقلة. و فيما يلي ستتناول الدراسة هذه الفئات و تقوم بتحليل الشخصيات و ذكر النماذج.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

١. شخصيات تقليدية لبطلات خاضعات للعادات و التقاليد

المجموعة القصصية الأولى لليلى العثمان بعنوان «امرأة في إناء»، كانت في أغلبها تركز على قضايا المرأة و تحتوي على قصص مكتملة في تصويرها للعادات و التقاليد و أثرها على حياة المرأة (العثمان، من السيرة الذاتية، ص ٤٦)، جسدت الكاتبة خلالها شخصيات مختلفة من هذه الفئة، كما هو الحال في قصة «المواء»، «الإشارة الحمراء»، «الجديلة الثانية»، و «طفولتي الآخرى»، و ربما تعتبر قصة «طفولتي الآخرى » من هذه المجموعة مثالاً حياً على التبعات الناجمة عن فشل الزواج و زواج الآباء مرة أخرى و المعاناة التي تتحملها البنات جرّاء ذلك و صعوبة درك الموقف الجديد، نذكر منها على سبيل المثال هذه الفقرة: «أتذكر... أتذكر حين ترك أبي أمي و أخذني و عشت مع زوجته الثانية... كنت أعاقب و أضرب ... و أحرم من الطعام... لن أنسى تلك الطفولة... فقد حرمتني أشياء كثيرة» (العثمان، امرأة في إناء، ١٩٧٦، ص ٨٤)، و في قصة «المواء» من نفس المجموعة نلمس و نفهم أول علاقة بين المرأة و القطة حيث معاناة عدم الفهم و الدرك تجعل البطلة يراودها إحساس غريب بأن القطة ستفهمها: « أحاول أن أحصر الفروقات بيني و بينها و بين كل نساء العالم و قططه فلا أجد فروقات بقدر ما أجد تشابهاً » (نفس المصدر، ص ٢٣)، فالبطلة امرأة تعاني من حرمانها من كل شيء تمنّته لنفسها حتى أصبحت عانسة و حيدة تعاشر القطط. فنلاحظ بأن الرمز يلقي الظلال في فقرات كثيرة من هذه القصة عن طريق تناولها لفظة البحر و القطة و الرمل و الألوان و غيرها من التعابيرالتي تحتوي على الغموض و تشير إلى أكثر من اتجاه و تعزف الكاتبة على نفس الوتر في قصتها «الجدران تتمزّق» من مجموعة «الحب له صور» و تصوّر لنا مشهد الحمل غير المرغوب فيه لطفلة لم تكمل عامها الرابع عشر تدفع كالعادة ثمن الخطيئة المشتركة، فزوج الأخت كان مغتصباً أوقعها في شباكه و استسلمت بدافع الخوف، و ها هي الآن داخل السجن تتوسّل: «أرجوكِ... أريد أن أكمل تعليمي... لم يبق على نهاية السنة إلا شهران... ، و عدتني الزائرة التي توسمت لديها نبلاً ما و جدته عند أحد... لا عند أمي التي ماتت و شردتني و لا عند أختي التي تحولت في بيتها إلى خادمة... و لا عند زوج أختي المجرم الذي تبرأ منه ضميره» (العثمان، الحب له صور،١٩٨٢، ص٤٣). كما استطاعت ليلى في هذه القصة أن ترسم أدق صورة لحالة الألم و التمزق من خلال و صفها مشهد الولادة داخل مرحاض المدرسة، فقد قدمت قطعة فنية متماسكة و مؤلمة، اتسعت فيها كلماتها لتتجاوز الإشارة إلى التعبير و من ثم التجسيم الموحى، فأدخلتنا معها في جوف السطور (الشطي، ١٩٩٣، ص١٠٨).

و في قصة «تفاصيل للصورة الأخيرة» من مجموعة «حالة حب مجنونة» ترسم ليلى العثمان باقتدار كاتبة متمرسة، لوحة حية تنبض بتفاصيل غاية في الرهافة و الدفء و العمق و مملوءة بالرموز لفتاة في الثانية عشرة من عمرها تبدأ رحلتها كل صباح، تدور على البيوت، تعرض بضاعتها من البيض الطازج و الدجاج و الأرانب المذبوحة، و اللبن، و الحليب . «الزنبيل» على رأسها الصغير و قرطان أزرقان في ثقبي أذنيها علهما يحميانها من حسد الناس، «في الصيف تصب الشمس جحيمها المسعور على جسدها فتشم رائحة احتراق الزغب فيه، و في الشتاء تشق الريح لنفسها منافذ إلى جسدها الصغير فترعشه و تخترقه حتى العظم، فتهتز مفاصلها، و تنكسر خطواتها، فتغوص قدماها النحيلتان في أوحال الأرض المثرومة بالحفر» (١٩٩٢، ص ٥٥) . طفلة حرمت من عالم الطفولة، يتفتح و عيها على عيون جائعة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

ترمقها و تتشهاها، بائع الحلوى الأعور، و بائع التمر المجدور و الشبان الكبار يحفّون بجسدها في طريقهم و يسمعونها ألفاظا يندى لها جبينها، و الصغيرة تدرك بوعيها المبكر حاجة الأم إليها و إلى عملها، و تتحمل الخوف الذي يمسها بتياره الساخن كلما خرجت، و في المساء تسهد عيناها معلقه على بيوت العنكبوت المنتشرة في زوايا السقف التي ترمز إلى الرعب و الاستكانة. فتقدم لنا من خلال هذه القصة صورة المرأة الفقيرة الضحية للظروف الإجتماعية و الإقتصادية، و هي نفس الصورة التي رسمها الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» في العديد من أعماله الأدبية من خلال شخصيات مثل «حميدة» في «زقاق المدق» و «نفيسة» في «بداية و نهاية» و «إحسان» في«القاهرة الجديدة» (روشنفكر و عبدي، ٢٠٠٤، ص ٥٧).

أما مجموعتها القصصية « فتحية تختار موتها » (العثمان، ١٩٨٧) فهي تتصف بنغمتها الدرامية و طريقة اختيار الموضوع، فالبطلات مطعونات بقسوة الحظ لأنهن نساء خاصة القصة التي تحمل عنوان المجموعة، فهي دراما اذلال شديد و عميق لنساء كُتب عليهن العيش في عائلة ناقصة و معرضة دائماً لنزوات آبائهم القاسية. (بيكولسكا، ١٩٩٧، ص ٧٠)

إن الإنحدار إلى داخل النفس أو الإنكفاء عليها قد يتجلّى عند المؤلفة في بناء رمزي، يتجسد فيه المعنوي بالمادي فيكون التورّم النفسي شيئاً ملموساً كما في قصة «الأورام» من مجموعة «في الليل تأتي العيون» ، و هي أورام و آلام امرأة تقف عند اجتياز بوابة المحرمات و بعبارة : «أجل أحبك..... لكنني أبداً لا أستطيع أن أقولها...هي في فمي تتردد...تخنقني...تكبر و تكبر حتى تصبح بحجم الجوزة اليابسة تسد الطريق» (١٩٨٠، ص٧٠)، و يتميز هذا الوضع أيضاً في «ويبقى الصوت حياً» من مجموعة «لا يصلح للحب»، حيث صرخة الألم المستوطنة في مجتمعات القهر النسائي و الذي ظلت ليلى العثمان تلح عليها دون كلل و كأنها تنتزعها من باطن تجذر فيه، إنها قصة كل امرأة استسلمت ذات ليلة فكانت الثمرة المحرمة هي النتيجة و عندما تجرؤ و احدة منهن أن تعترف بالحقيقة شقت السكين صدرها و تندس في التراب، و يبقى هذا السؤال: أين ذلك الرجل الذي شاركها الفعل و زرع البذرة، لماذا لايأتي و يبكي و يتمزق و يدفن تحت التراب ؟؟

و من جهة أخرى تأتي المؤلفة بكثير من صور الاعتماد على الشعوذة و السحر مما تنتج عنه المآسي و العاهات، و تبرز مدى تعلّق الناس بالخرافات و الأساطير و استغلال الكثير منهم لها، و في الأغلب كانت المرأة هي الضحية لتلك الخرافات و الشعوذات (الصفوري، ٢٠٠٦، ص٩٥). و النموذج البارز لهذا هو قصة «الكبسة» من مجموعة «لا يصلح للحب»، إنها صياغة لأسطورة شعبية تدور حول فك عقم العقيم عن طريق زيارة امرأة نفساء، و يترتب على ذلك أن تكبس الأخرى و تفقد و لدها و تصبح بدورها عقيماً، فتسعى بدورها من جديد إلى أن تقوم بالعملية نفسها و هكذا تسير الأحداث و سط جو من الإستغلال و الجهل و الخرافة تعاني منه المرأة في الدرجة الأولى و تخضع له (الشطي، ١٩٩٣، ص ١٠٤).

و أحياناً نرى المؤلفة تخرج من الخطاب الواقعي إلى الخطاب الرومانسي في توصيفها لشخصية «و سمية» في روايتها الطويلة «وسمية تخرج من البحر» التي أنتخبت ضمن أفضل مائة رواية عربية في قائمة اتحاد الكتاب العرب بدمشق (www.arabiclub.net/arabi/archive/index.php/t).

و هي في الواقع عرض لتموجات الحب و العاطفة الخفية و ما يتصل بهما من التزامات الحياة. مصائر مأساوية لأبطال يعطون شهادة حية لهذا الواقع الدرامي، بحيث ترصد الكاتبة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

مسيرة حياة و سمية ابنة العز و الدلال في الكويت أيام الماضي، نشأت الصغيرة تتقاسم مع «عبد الله» ابن الخادمة «مريم» فرحاً طفولياً بريئاً يتنامى معهما ليستحيل إلى عشق محاصر بالفوارق الإجتماعية الكبيرة، و بالبيئة المحافظة التي تحول دون لقائهم أو التصريح بمكونات قلوبهم، ثم تسوق ليلى أحداث القصة بلغة رقيقة مبسطة و كأنها موجهة إلى القاع الإجتماعي الأدنى. و تنعقد العلاقة بينهما لتفرز في النهاية لقاءاً حميماً بريئاً يختلسان اللحظة و يستتران بالليل و البحر الذي أصبح فيما بعد قبراً أبدياً يلف جسدهما حين يداهم خلوتهما البريئة خفير الليل، فتقررالشابة أن تغطى بالموج و تلتحف بالبحر خشية العار و الفضيحة و كلام الناس الذي لا ينتهي، و قد اختزنت في رئتها نسمة من الهواء و غطست، «لكن النسمة خانتها انتهت قبل أن ينتهي الخفير من سؤالاته و شكوكه، فكتمت أنفاسها و كان البحر الذي نعشقه و نحبه ...هو القبر لوسمية» (١٩٨٦، ص٧٠)، لم يكن الخفير هو المتسبب بفجيعتها بل الأعراف و التقاليد و الفوارق الإجتماعية التي صاغت قيوداً صارمة و نكبت عائلتها و حبيبها الذي قرر في النهاية أن يرمي بنفسه إليها تاركاً زوجته البلهاء و أمه المقيتة. تتفق هذه الرواية مع مشروعات أدبية من قبيل«روميو و جوليت» و «تريستان و ايزولده»، و ربما تذكرنا روحها الرومانسي بقصة «الأجنحة المتكسرة» للأديب «جبران خليل جبران»، حيث الألم المدفون فيها و المعاناة التي تسوق البطل في النهاية للإنتحار و هي الطريقة اللاعقلانية التي يتخذها جبران في أعماله و يحث أبطاله عليها (روشنفكر، ١٩٩٢، ص١٣٦).

وعند إلقاء النظر على المجموعات القصصية و الروايات التي دوّنت في تصوير و قائع الحرب و الغزو و الأحداث المأساوية التي عانت منها الكويت تحت الإحتلال العراقي، نلاحظ بأنها تجسد لنا نوعاً آخر من معاناة المرأة و تتحدث عن المعاملة الوحشية للنساء في السجون العراقية، بما فيها من تعذيب و ضرب و شتم، من خلالها نلمس قدرة المؤلفة على خلق أجواء رومانسية و مشاهد عاطفية حتى من مواضيع الحرب و العدوان بأساليب ترميزية تصوّر معاناة المرأة الأسيرة المضطهدة.

هذا و قد جاء تصوير هذه الفئة مطابقاً لشخصية ليلى التي و اجهت الكثيرمن الصعوبات في حياتها الخاصة و العامّة، فعانت من العادات و التقاليد و قسوتها كغيرها، و كما قالت في بعض أحاديثها «لم تكن الكتابة أبداً ترفاً أو مظهراً، بل كانت الوجع الذي أحس به، فكانت علاجاً لأمراض طفولتي و اضطرابات حياتي» (العثمان، من السيرة الذاتية، ١٩٩٠، ص٥١).

٢ . شخصيات البطلات المتمردات، الصامدات أمام التقاليد

إلى جنب شخصيات البطلات المقموعات و المسحوقات نستطيع أن نجد فئة أخرى في أعمال ليلى و هي فئة الشخصيات المتمردات ، و لكن ليس بنفس الوفور، و لا تختلف هذه الشخصيات أحياناً عن شخصيات الفئة الأولى خاصةً في البدايات و لكننا لن نلبث طويلاً حتى نتعرّف من شخصية إلى شخصية أخرى، نموذج بارز لهذه الفئة نجده في قصة «الشمس و ضحاها» من مجموعة «لا يصلح للحب»، فالبطلة و قعت في البدء تحت سنابك متحكمة بها، فهي تخرج من بيت و الدها الذي كان بالنسبة لها سجن إلى سجن آخر، حيث الزوج يكبرها سناً، و عندما تحاول الخروج مما هي فيه و تتمرّد على مصيرها يكون ذلك متأخراً و تتكوّن خيبة جديدة كما تقول البطلة: «خيبة جديدة تصفعني في أول نهار تشرق فيه شجاعتي» (١٩٨٧، ص ٥٠)، فبعد أن تتحدى زوجها و تتخلّص منه و تودع اليأس

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

و الحرمان و تستعيد قواها و تمتلك تلك الجرأة للقاء حبيبها «كريم» الذي أطل بعد فراق طويل، يكون هو قد غادر البلاد مرة أخرى.

و في قصة «دقات مطر» من نفس المجموعة القصصية يبرز الإيقاع الرمزي، فالمطر هو دورة الحياة بين الجنس و الولادة الحقيقية، فالفتاة العصرية تتجول في باريس و لكنها لا تزال محكومة بأسوار القيم، و دورة الحياة و مخاضها يبدوان من خلال إيقاع المطر، فهذه الفتاة التي تعاني من ألامها الداخلية تتمرد على واقعها المأساوي و تلتقي بحبيبها في الغربة و يسفحان همومهما ثم يفترقان و صوت المطر يلاحقهما.

و عند دراسة روايتها الطويلة «صمت الفراشات» نجد بأنها أيضاً من هذا النوع، أي تجمع و تمزج المؤلفة بين شخصيتين في بطلة و احدة، و هي «نادية» التي تُجبر في البداية على الزواج من عجوز ثري قاسي المعاملة و الجميع يطلب منها أن تصبر و تصمد و لكنها تهرب أخيراً من القصر و تلجأ إلى أهلها، و من حسن حظها لم يلبث العجوز أن يفارق الحياة، تاركاً لها ثروة تغيرمن مجرى حياتها، و منذ تلك اللحظة و إلى آخر الرواية تجسد لنا ليلى شخصية أخرى للبطلة ، بحيث تسعى إلى تحقيق آمالها و طموحاتها غير مبالية بأفكار مجتمعها و بالعادات و التقاليد القاسية، فتدخل الجامعة و تتعلّم و تعيش قصة حب مع زميلها « جواد»، محاولة بذلك تغيير و اقع حياة أي أرملة أوامرأة مطلقة في بعض المجتمعات الشرقية العربية المتخلفة (http://www.diwanalarab.com/spip.php).

وفي قصة «الأفعى» من المجموعة القصصية «الرحيل» نرى مستويان متلازمان، التحدي و الانصياع، فحلم المرأة أن تقول ما تريده، فتواجه البطلة العالم من حولها و تتحدى و لا تقبل الإنصياع، و تتخطى أسوار المرأة و الحواجز الحمراء و ترى هذا من حقها و تقول: «هناك أشياء كثيرة يفترض أنها ليست من حقي و لو أردت الإنصياع لها لما و جدت لي حقاً في شيء» (العثمان، الرحيل، ١٩٧٩،ص٤٩)، و لكن هذا لم يتجاوز هامش الواقع إلى صلبه، و لذلك تسير الأحداث بعضها يعاكس الآخر فتتقدمها الشخصية الواقعية و إزاءها الصورة المعادلة، فنجد الفتاة التي تريد أن تتخطى أسوار المرأة و ترى هذا حقاً لها. و في قسم آخر يبدو لنا عالم الإستكانة و الخنوع، يتأطر هذا العالم في مسار يعتمد على المزاوجة بين الاثنين (الشطي، ١٩٩٣، ص١١٠).

و من جهة أخرى تطل علينا روايتها القصيرة «المرأة و القطة» مثالاً حياً على حقيقة نزوع الشخصية المتمردة للرفض، و التحرر من الخوف و ادانته، فتصور لنا ليلى من خلال هذه القصة و التي تتضمن مشاكل عائلية معقدة، شخصية المرأة الثائرة الغير عادية، حيث يفاجأ «سالم » بطل القصة بحمل زوجته و هو على يقين بأنه لم يمسها بسبب عجزه الجنسي، فيجد نفسه متورّطاً بسلسلة من المعاناة و العذاب دون نهاية، و البطلة تفعل المستحيل و تقف بوجه التقاليد و تأتي بغير المألوف، فنقرأ «هل معقول أن تخدعني حصة؟ من ذا الذي رآها؟ و أين.... شيئان لا ينفصلان حصة مصدر الحب و هي مصدر العذاب»، (العثمان، المرأة و القطة، ١٩٨٥، ص١٠٠)، فتصوّر المؤلفة لنا صورة العذاب و المعاناة عند الرجل و روح التمرّد و العصيان لدى المرأة. و تعتقد المستشرقة البولندية «بربارة بيكولسكا» بأن هذه الرواية قد حققت براعة في التناول الدقيق المعتمد على كشف موضوع يتجنبه الرجال و النساء على السواء ألا و هو العجز الذكري (بيكولسكا، ١٩٩٧، ص٧٨)، كما و تكشف لنا الأديبة « ليلى محمد صالح» في كتابها «أدباء و أديبات الكويت» عن الواقع المحلي الذي تبدأ ليلى به هذه الرواية و تغوص فيه لتحلله بدقة متناهية

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

ثم تدينه بطريق غير مباشر، في شخصية العمة المعقدة التي تفرض أوامرها على الجميع و تبعد شقيقها عن زوجته و شريكة حياته بكل الأساليب و تنجح في تحقيق مرتبة خاصة لها (الصالح، ١٩٩٦، ص١٩٢). و عن هذه الرواية يقول الدكتور «عبد الله الراعي»: «هذه رواية اجتماعية شديدة الإخلاص لواقعها، و اضحة الإنحياز لضحايا الظلم الإجتماعي قادرة أن تتجاوزمرحلة التصوير و التسجيل إلى مرحلة التناول الفني عبر لغة قوية مشرقة» (الراعي، ١٩٩١، ص٤٨٧).

٣ . شخصيات البطلات القويات و المستقلات مادياً و ذاتياً

هذه الشخصية و على الرغم من ندرتها و عدم شفافيتها و وضوحها لكنها كانت موجودة بالفعل و منذ الأعمال الأولى للمؤلفة و استمرت معها حتى في الإنتاجات الأخيرة. ففي قصة «عريس في حي البنات» من مجموعتها الأولى «امرأة في إناء» تصوّر لنا ليلى شخصية الفتاة العاقلة التي على رغم عاهتها البدنية التي يفترض بأن تكون على إثرها كئيبة و حزينة، لكنها لا تتأثر بسهولة و تصمد أمام ما يقول الناس عنها، و أخيراً تحظي بأجمل الرجال، فنراها تنفي العاهة البدنية عن بطلتها و تقدمها في إطار شخصية متماسكة و مستقلة، «فليس عيباً أن تكون في الإنسان عاهة، المهم أن تجعل الناس ينسون عاهتك، أن تكون إنساناً جيداً شجاعاً و مستقلاً» (العثمان، امرأة في إناء، ١٩٧٦، ص٧).

وفي قصتها «لا خبر... لا.... » من مجموعة «الحب له صور» تقدّم لنا الكاتبة شخصية قوية غير التي اعتدنا أن نراها في أعمالها و أقوى من شخصية «نادية» في «صمت الفراشات»، فالتحدي و الرفض يأتي منذ البداية دون استسلام، فالبطلة تقاوم و ترفض ذلك الثري الذي تقدم إلى والدها حيث نقرأ: «لا...لن أتزوج من تختار... و سأبحث عن رجل آخر...لا أريد أن أخرج من قبر لأدفن في قبر آخر و العريس أسميه الدفان... و القاتل... أنا يا أبي لن أتزوج» (العثمان، الحب له صور، ١٩٨٢، ص٦٠)، ثم تخرج و تهرب و تصل إلى المدينة لتبحث عن مصير جديد للمرأة في عالمها و في الوطن العربي كله، غيرالزواج المبكر و الولادة. كانت بسلوكها تحاول أن تنطلق إلى آفاق العلم الرحبة و أجواء الثقافة و الفنون دون التمييز بين المرأة و الرجل فيه، و بدأت تتعلّم و تنشر أشعاراً لها و عاشت في شقة فتاة عازبة و حدها في مدينة كبيرة مستقلة مادياً و ذاتياً.

هذا و قد أبدت ليلى عن إعجابها بالمرأة الفلسطينية، كيف استطاعت أن تتغلّب على مشاكلها و همومها، ففي قصة « زهرة تدخل الحي» التي تحمل عنوان المجموعة أيضاً، نرى البطلة فتاة فلسطينية، جميلة و شابة، تدخل الحي بمفردها تقابلها على المستوى الإيحائي أم محمد حاملة القلب الطيب الذي يحتضن هموم الحي، و رغم أن النسوة قد خفن على أزواجهن حين رؤية شبابها و جمالها، و لكنها استطاعت بطيبتها و ثقافتها أن تستولي على قلوبهن و قلوب أهل الحي (الشطي، ١٩٩٣، ص١١٩).

وفي روايتها الأخيرة «خذها لا أريدها» تقدم لنا المؤلفة و على الرغم من أجواء الرواية الكئيبة حيث تبدأ بموت أم البطلة و تنتهي بموت الصديقة، شخصية الأم القوية، فالبطلة امرأة مثقفة و مع أنها عانت من قضية طلاق و الديها و رحيل أمها و زواجها مرة أخرى، لكنها تحاول جاهدة بأن لا تتكرر المأساة. فبعد أن تصبح أرملة و يموت زوجها الذي اختارته عجوزاً لأنها تريد من يشبه أباها سناً و خلقاً، ترفض الزواج و تكرّس حياتها من أجل ابنتها و تسعى على تعليمها و تربيتها و تقاوم الحب و رغبات الجسد، لكنها و بعد أن

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

تغادر ابنتها البلاد للدراسة الجامعية و يستقر بالها منها، ترضخ له في النهاية و تتزوج و تنعم بالحب و الاستقرار و إن جاء متأخراً (٢٠٠٩، ٢٢٦).

النتيجة

إن أهم الإستنتاجات التي تم الوصول إليها من خلال هذا البحث يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١. جاءت مساهمة المرأة الكويتية متأخرةً في مجال الإبداع القصصي و كانت هيفاء هاشم الرائدة في كتابة القصة. و تزايد العدد، و أصبح للمرأة حضورها و تميزها في كتابة القصة منذ الستينات من القرن العشرين. و كانت ليلى العثمان و لا تزال، كاتبة مبدعة في مجال القصة النسوية في الكويت.

٢. إنّ شخصية ليلى العثمان تعكس معاناةَ المرأة في مختلف مراحل حياتها ابتداء من طفولتها حتى هرمها، فجميعها تعيش في أزمات حادّة متعرَّضة للقيود و الاستغلال الدائم. و لا تختلف الشخصيات الثانوية كثيراً عن الشخصيات المركزية في سلبيتها و تسلطها، و هذه الشخصيات هي صور انسانية و اقعية أضافت عليها صفات عفوية غير مستعارة، فكل الشخصيات الموجودة في مجموعاتها القصصية مستوحاة من و اقع المجتمع، فلا توجد في قصصها شخصيات اسطورية أو خيالية أو بعيدة عن الواقع.

٣. يتسم اسلوب ليلى العثمان بأنه درامي كلاسيك شيق و أيضاً يميزها البساطة و الوضوح و السرعة في الوصول إلى حل عقدة القصة. أما اللغة في قصصها فهي مباشرة و صفية و قريبة من الفهم و أحياناً تتخذُ الخطاب الرمزي و سيلةً لها عندما تغوص في أعماق النفس البشرية ليساعدها في سبْر أغوار شخصيّة أبطالها، و اكتشاف عوالمها الداخلية. كما أنّ الكاتبةَ تهتمّ بتزاوج الخطابات المختلفة في الكثير من إبداعاتها كما في رواية «المرأة و القطة» و «وسمية تخرج من البحر»، حيث تداخل الخطابان الرومانسي و الواقعي.

٤. تبرز لنا المؤلفة في قصصها و عبر شخصياتها مدى تعلّق الناس بالإيمان السَّطحي الغبيّ، و بالخرافات و الأساطير و تشير إلى بعض العادات التي لا تزال تتحكّم بتصرّفات الناس، و تعالج كذلك قضايا الخيانة المتبادلة بين الرجل و المرأة و قضايا العواطف و الحب و كيف أن المجتمع ينحاز للرجل في المحاسَبة، ففي كلّ خطيئة، المرأة هي الضحيّة المجرمة. أمّا الرجل فهو الحرّ البعيد عن الشُّبهة و العقاب.

٥. و من خلال دراسة و تحليل شخصيات الفئات الثلاثة، نجد أن اسلوب ليلى العثمان الأدبي قد صوّر شخصية المرأة الخاضعة المقموعة أعمق من باقي الفئات، ذلك لأنها ضمن هذه الفئة عاشت معاناتها و حرمانها، لذلك نراها تستوفي حقها من الوصف و بيان ما هو عليها.

٦. و أخيراً، نلاحظ بأن المرأة في أعمال ليلى حالة من الفيض تظهر بكل تجلياتها و حاضرة في عمق اللون و الشفافية و الركن الأساسي في جميع قصصها.

المصادر و المراجع

[١] إبراهيم، إميلي فارس، ١٩٦٣، أديبات لبنانيات، ريحاني للطباعة و النشر، بيروت.

[٢] إسماعيل، فهد إسماعيل، ١٩٨٠، القصة العربية في الكويت (قراءة نقدية)، دار العودة، بيروت.

[٣] بيكولسكا، بربارة، ١٩٩٧، التراث و المعاصرة في إبداع ليلى العثمان، دار المدى للثقافة و النشر، دمشق.

[٤] جبرا، إبراهيم جبرا، ١٩٨٢، الغلاف الأخير مجموعة (الحب له صور)، مطبعة الوطن، الكويت.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

[٥] حنا مينة، ١٩٨٠، مقدمة مجموعة (في الليل تأتي العيون) ، دار الآداب، بيروت.

[٦] الراعي، علي، ١٩٩١، الرواية في الوطن العربي (نماذج مختارة)، دار المستقبل العربي، القاهرة.

[٧] روشنفكر، كبرى، ، ١٩٩٢، چشم اندازى نوين به دنياى جبران خليل جبران (٣)، مجلة ندای صادق، جامعة الإمام الصادق(ع) قسم الأخوات، السنة الثالثة، العدد ١٠٠، طهران.

[٨] روشنفكر، كبرى، صلاح الدين، عبدي، ٢٠٠٤ ، صدى المرأة في الأعمال النقدية الواقعية لنجيب محفوظ، مجلة العلوم الإنسانية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، السنة ١١، العدد ١١ (٢)، طهران.

[٩] الشطي، سليمان، ١٩٩٣، مدخل القصة القصيرة في الكويت، مكتبة دار العروبة، الكويت.

[١٠] صالح، ليلى محمد، ١٩٨٧، أدب المرأة في الكويت، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

[١١] صالح، ليلى محمد، ١٩٩٦، أدباء و أديبات الكويت، رابطة الأدباء في الكويت، الكويت.

[١٢] صفوري، محمد، ٢٠٠٦، امرأة بلا قيود (دراسة في أدب ليلى العثمان)، الحكيم للطباعة، الناصرة.

[١٣] طرابيشي، جورج، ١٩٧٨، الأدب من الداخل، دار الطليعة، بيروت.

[١٤] ظاهر، أحمد جمال، ١٩٨٤، المرأة في دول الخليج (دراسة ميدانية)، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

[١٥] عبد الرحمن، عواطف، ١٩٨٣، صورة المرأة العربية في الإعلام العربي (دراسة تطبيقية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

[١٦] عبد المعطي، عفاف، ٢٠٠١، المرأة العربية رؤى سوسيولوجية (بحث فى الرواية العربية)، المؤسسة العربية للطبع و النشر، القاهرة.

[١٧] العثمان، ليلى، ١٩٧٦، امرأة في إناء (مجموعة قصصية)، دار السلاسل، الكويت.

[١٨] ـــــــ، ١٩٧٩، الرحيل(مجموعة قصصية)، دار الآداب، بيروت.

[١٩] ـــــــ، ١٩٨٠، في الليل تأتي العيون(مجموعة قصصية)، دار الآداب، بيروت.

[٢٠] ـــــــ، ١٩٨٢، الحب له صور(مجموعة قصصية)، دار الآداب، بيروت.

[٢١] ـــــــ، ١٩٨٥، المرأة و القطة (رواية)، دار الآداب، بيروت.

[٢٢] ـــــــ، ١٩٨٦، و سمية تخرج من البحر(رواية)، دار الشروق، القاهرة.

[٢٣] ـــــــ، ١٩٨٧، فتحية تختار موتها(مجموعة قصصية)، دار الشروق، القاهرة.

[٢٤] ـــــــ، ١٩٨٧، لايصلح للحب (مجموعة قصصية)، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، بيروت.

[٢٥] ـــــــ، ١٩٩٠، من السيرة الذاتية و التجربة القصصية و الروائية، مجلة الآداب، عدد (٣)، بيروت.

[٢٦] ـــــــ، ١٩٩٢، حالة حب مجنونة (مجموعة قصصية) ، شركة الربيعان للنشر و التوزيع ، الكويت.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

[٢٧] ـــــــ، ١٩٩٥، زهرة تدخل الحي (مختارات قصصية)، مطابع دار القصص، الكويت.

[٢٨] ـــــــ، ٢٠٠٧، صمت الفراشات(رواية)، دار الآداب، بيروت.

[٢٩] ـــــــ،، ٢٠٠٩، خذها لا أريدها(رواية)، دار الآداب، بيروت.

[٣٠] د. كلّاس، جورج، ١٩٩٦، الحركة الفكرية النسوية في عصر النهضة، دار الجيل بيروت.

[٣١] الموقع:
http://www.diwanalarab.com/spip.php

[٣٢] الموقع:
www.arabiclub.net/arabi/archive/index.php

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:38 IRDT on Monday August 31st 2020

شخصیت زن در ادبیات معاصر کویت

(با بهره‌گیری از داستان‌های لیلی العثمان)

فاطمه ذوالقدر[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۹/۳/۱ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۹/٤/۲۸

زنان در کشور کویت همگام با مردان به انواع نوشته‌های ادبی دست زده و در کنار داستان و رمان نویسی به مباحث ادبی و اجتماعی توجه نموده‌اند. آنان در ادبیات به موضوعات تازه‌ی که لازمه ی تحول اجتماعی بوده پرداخته‌اند. از آنجا که در آستانه‌ی عصر ادبیات نوین تحولی اساسی در هنر داستان نویسی رخ نموده که با تغییر وضعیت اقتصادی، و اجتماعی و آموزشی زنان همراه بوده است. در نتیجه داستان به‌عنوان یک ابزار و وسیله‌ی تعبیر برای اثبات هویت ادبی زن مطرح شد، و داستان زنان به طور کلی از چارچوب مشکلات و درد و رنج آنان خارج نشده و همواره سعی نموده که واقعیت را اظهار نماید، و کمبودها و کاستی های موجود در بافت جامعه را که به طور عملی درافزایش ظلم به زن نقش اساسی داشته است به تصویر بکشد. در برهه اخیر پژوهشگران، ادبیات زنان را مورد نقد و بررسی قرارداده اند، ولی این ادبیات در کشورکویت و به رغم نقش فعالی که زنان در عرصه ادبیات داشته‌اند، کمتر مورد توجه قرار گرفته است.

بحث حاضر درابتدا به مفهوم زن و ادبیات به طوراجمال اشاره می نماید و ما را ازتاریخچه فعالیت بانوان کویتی درزمینه داستان نویسی آگاه می‌سازد، و سپس با ذکر نمونه‌هایی از داستان‌ها و رمان‌های نویسنده‌ی بزرگ کویتی «لیلی العثمان»، به بررسی و تحلیل شخصیت‌ها و مباحث مطرح شده در آن‌ها می‌پردازد، و در ادامه نیز دیدگاه این نویسنده را از ماهیت زن و نقش او در زندگی بیان می کند. در انتها نتیجه می‌گیرد که این داستانها در درجه اول به پاره‌ای از ارزش‌ها و سنت‌های ویژه که اوضاع جامعه آن را موجب می‌سازد وابسته است، و سپس به ایستادگی، مقاومت و سرکشی در برابر سرنوشت اسفناک که برای زنان کویتی رقم خورده است اهتمام می‌ورزد. بنابراین دغدغه‌ها و مشکلات زنان نه تنها هدف اصلی بلکه محور اساسی تمامی داستان‌های زنان کویت باقی می‌ماند.

شیوه بحث توصیفی تحلیلی است و از آثار لیلی العثمان و برخی از پژوهشگران و منتقدان در این زمینه بهره می‌برد.

کلید واژگـان: ادبیات معاصر کویت، داستان زنان، لیلی العثمان، شخصیت زن کویتی.

---

۱. دکترای زبان و ادبیات عرب از دانشگاه وین اتریش، استاد زبان عربی در دانشـگاه امام صادق (ع)، واحد خواهران